عملية التلقيح في المخلوقات الحيّة

LA RECONDATION

بفضل عملية التلقيح تستمر الحياة

تتولّد الغالبية العُظمى للمخلوقات الحيّة ..، النباتية VEGETAL والحيوانية ANIMAL، بفضل عملية التلقيح التي تتم بين نوعين من العناصر.

العناصر الأولى هي العناصر المذكرة وهي عبارة عن غبار الطلع في النباتات والنطف في الحيوانات.

العناصر الثانية : هي العناصر المؤنثة وهي عبارة عن البيوض.

وبفضل التقاء العناصر المذكّرة بالعناصر المؤنثة يتم الإلقاح .

وبالإلقاح تتّم حادثة التكاثر وهي أهم ما يميز الكائنات الحية عن الكائنات غير الحيّة . وبفضل هذه العملية الحيويّة الأساسية تستمر الحياة وبذا يمكن حفظ بقاء الأنواع المختلفة عبر الأجيال المتعاقبة .

وبالتكاثر الناجم عن الإلقاح يستمر انتقال الصفات الوراثية من الأجداد إلى الآباء ومن هؤلاء إلى الأبناء.

فاذا اقتربت العناصر المذكّرة من البيضة الانثوية ... استعدت هذه لحفلة اللقاء، فهيّأت الجوّ الملائم لاستقبال عنصر مذكّر واحد من المقتربين، وينجم عن اجتماعهما أولُ

obeikandl.com

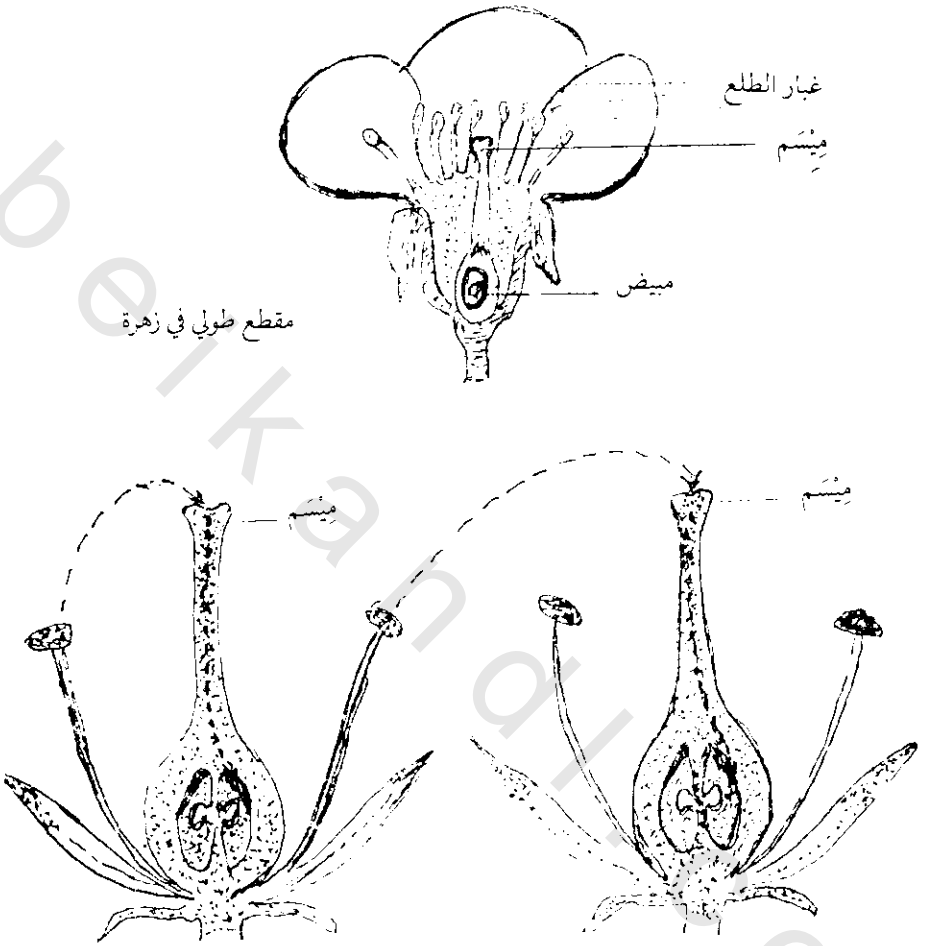

انتقال حبات الطلع إلى مبيض الزهرة
في النباتات ذوات الألقاح الطاهة

obeikandl.com

خلية من خلايا الجنين .

والخلية هي أساس بناء أيّ كائن حيّ مهما تعددت أشكال الكائنات الحيّة واختلفت درجةُ تطورّها .

المخلوقات الحيّة نباتات وحيوانات

والمخلوقات الحيّة تتكوّن إجمالاً من النباتات والحيوانات.

ففي النباتات ذوات الإلقاح الظاهر .

نرى غالباً في الزهرة الواحدة أعضاء التوالد بنوعيها ..

فحين تبلغ الزهرةُ شبابها تتفتح أكياسُ أعضائها المذكرة، فيتحرّر غبارُ الطلع ويتوضَع فوق العضو المؤنّث حيث يعلق بلزوجة السمه (المِيْسَم) (أي الستغماث STIGMA) ثم يتسرب إلى أعماق بيض العضو الأنثوي فيجد فيه البيوض فتتمّ هناك عمليةُ التلقيح ...

وينجم عن ذلك بذورُ الأثمار ، إذ يتضخم المبيض فيتحول إلى ثمرة.

فإذا زرعت البذور في شروط ملائمة فإنها تنتج نباتاً جديداً يشبه النوع الأصلي .

وقد تكون الأعضاء التوالدية متفرقة في بعض النباتات كما في الجوز والبندق .

فالأزهار الذكرية منها على غصن ، والأنثوية على غصن آخر من الشجرة نفسها وتدعى تلك الأزهار **بوحيدات المسكن**.

– ومن النباتات ما يكون بين أزهارها المختلفة الجنس تباعدٌ وهجران كما في النخيل والقنَّب، فلا تحمل النبتةُ منها إلا جنساً واحداً فقط .

وهذه هي التي تدعى **بمزدوجة المسكن** .

ويكون اجتماع الجنسين بمعرفة أهل الفضل سواءً أكان ذلك هواءً أم نحلةً أم إنساناً .

التكاثر عند الحيوانات

أما الحيوانات ... فتقسم أيضاً إلى **وحيدة الجنس ومنفصلة الجنس** . إن **وحيدة الجنس هي الخنثوية** وفيها أعضاء الأنوثة والذكورة معاً. وقد لا يحتاج فيها الحيوان إلى غيره في ادامة نوعه أي في تكاثره ... أو قد يستعين بحيوان آخر مماثل له رغم وجود أعضاء الجنسين فيه **أما منفصلة الجنس** فتصادف فيها ست حالات :

١ – **فقدان الجماع** : كما في بعض أنواع السمك إذ تُلقي الأنثى بيوضها في قاع حفرة بعيدة عن التيارات الجارفة

فيأتي الذكر إلى الحفرة ويُلقي نطفة على البيوض فيتم التلقيح دون اتصال مباشر بين الأبوين .

٢ – **الجماع الجلدي** : ويُرى هذا في بعض أنواع الذباب إذ يرمي الذكر نطفة على ظهر الأنثى، فتنسل النُطَفُ خلال جُدُرِ مضيفِها حتى تجتمع العناصر المؤنثة .

٣ – **الجماع الطفيلي** : ويُرى في بعض الحشرات إذ ترمي أنثاها البيوض إلى الذكور العائشة في جوفٍ بحالة طفيلية، وعندها تُرسل الذكور بنطفها لتلقّح هذه البيوض كلما سقطت عليها .

٤ – **الجماع بالإلتصاق** : ويُرى في بعض الأسماك وفي بعض الطيور فليس في الذكور نتوءٌ تناسلي ، بل يتم اللقاح بتلاصق بطني الوالدَين أو مؤخَّرَتَيْهما وعندها يقذف الذكر نُطَفَة في جسم انثاه فتصل إلى البيضة الخارجة من المبيض .

٥ – **الجماع الخاص** : ويُرى في الحيوانات ذوات الأرجل البطنيّة ، إذ ينقلب احد الأطراف في الذكر إلى عضو خاص يمتلئ بالنطف ثم يلقيها إلى جيب الأنثى التناسلي دون أن ينفُذ فيه.

٦ – **الجماع الصريح** : وهو ما يشاهد في ذوات

الأثداء ، ومنها الإنسان ويسهّلُ ولوج عضو الذكورة في المهبل مفرزاتٌ خاصة تظهر في كل من الجنسين. وعندها يتم الإنزال وهو عبارة عن دفقٍ ما لا يقل عن ثلاثمائة مليون من النطف المتحركة ضمن مقدار من السائل يُدعى المني، لا يقل مقداره في المرة الواحدة عن ٤سم٣ ويكون هذا الدفقُ في فترات متقطعة متوالية ...

وهو يحوي على مواد عضويّة نسبتها ٦٪ ويتكون معظمُها من البروتينات النوويَة ، وفيها كمية من الدسم المعتدلة (كشمع المرَة) وكميّة من الدُسُم المركبّة كالكولين ، والمنوين SPERMINE، وفيها أيضاً اللستين LECITHINE. وفي المني بالاضافة إلى ما ذكرناه معادن عدة ونسبتها ٤٪ ومنها البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم والفوسفور والمابنزيوم والحديد والكبريت .

الإخصاب

فإذا وَجَدَ موكبُ النُطَفِ بيضةً أنثويةً بانتظاره ... تَمَّ اللقاء بين فرد واحدٍ من هذا الموكب وبين تلك البيضة .

وباجتماع النطفة بالبيضة (وكلاهما نصف خلية) تتشكّلُ خليةٌ تامة وهي أولى خلايا الكائن الجديد .

والعملية هذه تسمى بالاخصاب .

قال تعالى

﴿سَنُرِيهِم آياتنا في الافاق ، وفي أنْفُسِهِم حتى يتبيّن لهم أنه الحقُّ ، أوَ لَمْ يكفِ بربّك أنَّهُ على كل شيء شهيد﴾
(الآية ٥٣ سورة فصّلت)

كيف يتعيّن جنس الوليد؟

إن جنس الوليد ، ذكراً أو انثى ، يتعين منذ لحظة الإخصاب ...(أي منذ التقاء نطفةِ الرجل ببيضة المرأة).

إذ يوجد في كل خلية من خلايا جسم الإنسان(٢٣) ثلاث وعشرون زوجاً من العرى الصباغية (كروموسومات CHROMOSOME).

(٢٢) إثنان وعشرون زوجاً منها متماثلة في الذكور والإناث وتسمى بالعرى الصبغية الجسدية.

أما الزوج الثالث والعشرون فالعرى فيه تُسمى العُرَى الجنسية، إذ تختلف العروة في الذكر عمّا هي عليه في الأنثى **عند البلوغ**.

فهي في الذكر تتكون من نوعين مختلفين من العرى يرمز لهما بـ X ،Y .

بينما هي في الأنثى تتكون من نوعين متماثلين من العرى يُرمز لهما بـ X ، X .

فإذا اتّحدت النطفةُ التي تحمل العروة Y بالبيضة (التي تحمل دوماً عُرى X) كان الناتج ذكراً .

أما إذا اتحدت النطفة التي تحمل العروة X (بالبيضة التي تحمل دوماً عُرى X) (وبالتالي كانت العرى كلّها متماثلة X) فالناتج أنثى .

إذن لا تتدخّل المرأة بتعيين جنس المولود أبداً، بل إن نُطَفَ الرجل هي التي تحدّد جنس المولود ذكراً كان أما أنثى.

قال تعالى

﴿إنا خلَقْنا الإنسانَ من نطفةٍ أمشاجٍ[1] نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾ (سورة الإنسان الآية ٢)

فمن الظلم إذن أن يَصُبَّ الرجلُ جامَ غضبه على امرأته التي تلد له الإناث دون البنين ... وما عَلِمَ أنه هو السبب بإرادة الله الخالق عَز شأنه .

وصدقت امرأةُ ابي حمزة الضبّي الشاعرة، وقد هجرها زوجُها حين ولدت له بنتاً فأنشدت تقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظلّ في البيتِ الذي يلينا
غضبانَ ألاّ نَلِدَ البنينـا تالله ما ذلـك فـي أيدينـا

---

١) أمشاج: اخلاط ممتزجة من ماء الرجل وماء المرأة.
مصحف تفسير وبيان الصفحة ٥٧٨ .
إعداد الدكتور محمد حسن الحمصي. طباعة دار الرشيد دمشق – بيروت

وإنما نأخذ ما أُعطينا ونحن كالأرضِ لزارعينا
نُنبِتُ ما قد زرعوه فينا

وتَختتمُ الأُقصوصةَ الموضوعَ إذ تقول «فلما سمع أبو حمزة ذلك رقَّ لها وصالحها».

قال عز وجل

﴿**لله مُلْكُ السمواتِ والأرض يَخْلُقِ ما يشاء، يَهَبُ لمن يشاء إناثاً ويَهبُ لمن يشاء الذكور**﴾(سورة الشورى آية٤٩).

فمن النطفة الذكرية والبيضةِ الأنثوية تتكون العلقة فالمضغة فالعظام.

قال تعالى ﴿**ثم خلقنا النُطْفَةَ علقةً فخلقنا العلقةَ مضغةً فخلقنا المُضْغةَ عظاماً، فكسونا العظامَ لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسنُ الخالقين**﴾(سورة المؤمنون آية١٤).

وهذا ما أوضحه القرآن الكريم قبل أكثر من ألفٍ وأربعمائة عام، وقبل أن يكتشفه العلم الحديث.

الفرق بين الإنسان والحيوان من الوجهة التناسلية

من الميل الجنسي ينمو الحب العائلي

إن الميلَ الجنسيَّ وأعني به شهوةَ المجامعة هو المادّةُ التي يتألف منها خيوطُ الزواج كما يقول ديكينسون DICKINSON . ومن الأساس الجسدي نمت العناصرُ

الاجتماعيةُ عند البشر ... من معاشرة ومودةٍ ومحبةٍ...إلى حمايةٍ وخدمةٍ وتضحية .

ومن الحب الجسدي نما الحبُّ الزوجي والحب الأبوي. فحياة الإنسان بعضها جسدي وبعضها اجتماعي روحي نفسي عالٍ كالشجرة التي تنمو وقسمٌ منها أرضي والآخر يسمو ويعلو في الجوّ.

قال تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ كيف ضَرَبَ الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيبّةٍ أصلُها ثابت وفرعها في السماء**﴾(سورة إبراهيم الآية٢٤).

وبهذا يفترق الإنسان عن الحيوان من الوجهة التناسلية ... فالبهائم تتجامع متى هاجت غريزتُها، وفي أي مكان كانت، وبدون تعارف سابق، ثم تفترق في أغلب الأحيان ...

بينما خلق الله سبحانه وتعالى الرجَل والمرأةَ لِيُتَّم الارتباطُ المتينُ بينهما بروابط عدّة ينجم عنها الانسجام في الحياة والمحافظة على النسل البشري ...

وصدق الله العليُّ القدير إذ قال ﴿**ومِنْ آياته أن خلَق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودةً ورحمةً، إن في ذلك لاياتٍ لقوم يتفكّرون**﴾ (سورة الروم آية٢١).

فالشاب الذي يضبطُ غريزته بعقله يظله محافظاً على مستواهُ الإنساني بينما الشاب الذي لا يقدر على ذلك هو أقرب إلى البهائم منه إلى البشر.

غاية العلاقة الجنسية

– ولما كان الإنسان بحاجةٍ مثلاً للغذاء لتأمين حياته ... شاء خالقُ الأكوان وما فيها أن يجعل للمأكل والمشرب لذَةً تغري الإنسان بتناولهما.

وكذا شاء سبحانه وتعالى أن يَقْرِنَ العلاقات الزوجية باللذة لتدفعَ الرجلَ والمرأة معاً إلى التناسل، وبالنتيجة تدفعهما لحفظ النوع.

فالغاية الأولى للعلاقة الجنسية عند الخلق هي استمرار النوع. وإن الشهوة الجامحة التي تسبقُه واللذّة المرهفة التي تصاحبه وترافقه إنما هما مقدمةٌ واقعة وثمرة عارضة ... ولكنهما مع هذا ضروريتان لتحقيق الغاية الأولى من الزواج وهي التناسل.

العقل والكرامة

ولقد كَرَّم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والكرامة .

قال تعالى ﴿**ولقد كَرَّمْنَا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبَات وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً**﴾ سورة الإسراء آية ٧٠).

فالعقل عند الإنسان هو سر كرامته، وسرّ تفضيله على سائر المخلوقات وهو من مادة لينّة بين الجماد والسيولة ويتألف من نحو ١٣ ثلاثة عشر ملياراً من الخلايا العصبية، ولكل خلية أكثر من اتصال من أخذ وردّ واستيعاب وتخزين وتصريف...الخ.

فإذا سمح الإنسان لأي معتدٍ أثيم على عقله كالمخدرات مثلاً أو المسكر أو كمرضٍ تناسلي مثل الإفرنجي SYPHILIS أو الإيدز (مرض نقص المناعة المكتسب AIDS) لم يعد لهذا الإنسان أيُّ كرامة. وأفضى ذلك للأمراض العقلية والجنــون، وصار كالبهائم أو أشدّ خَبَلاً.

قال تعالى ﴿**ن والقلم وما يَسْطُرُون ما أنت بنعمةِ ربِّك بمجنون**﴾(سورة القلم آية ١–٢).

وقال عزّ شأنه ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكّر أولوا الألباب**﴾ (سورة الزمر الآية٩).

حالات الضلال الجنسي
PERVERSION SEXWELLES

قيمة الغريزة الجنسية عند الإنسان

إن الغريزة الجنسية غريزة متأصلة في الإنسان، لا تحقق اللذة الجسدية القصيرة الأمد فقط، بل هي الوسيلة للحصول على لذة اخرى أكثر عمقاً هي استمرار وجودنا عن طريق انجاب افراد جدد يملكون مالنا من الصفات الجسمية والنفسية ويكونون لنا عوناً وقرّة أعين نفرح بهم وبأولادهم، ويرثون ما نملك وما نجني.

ميزة الإنسان عن الحيوان

– وإن ما يميز الإنسان عن الحيوان، أن الغريزة الجنسية لم تستعبده ولم تسلبه إرادته، وأنما أصبحت منبعاً لفيض من العواطف السامية والمشاعر النبيلة التي تفتح أمامه الأبواب إلى عوالم جديدة من اللذّة الروحية.

على أن الآية قد تنقلب وتصبح الغريزة مصدراً لكثير من الشرور والآثام اذا انحرفت بصاحبها عن الطريق السويّ، ودفعته إلى ارتكاب أعمال مخالفة للأخلاق والقوانين التي استنها المجتمع.

من البديهي أن المرء يأكل ويشرب ليحيا، وقد جعل المولى عزّ وجل للأكل والمشرب لذَةً تُغري الإنسان بتناولهما

... فما أسخف هذا الأمر إذا انقلب ... كما كان يجري عند أعيان روما قديماً، إذ كانوا يلجؤون إلى التقيء ليعودوا إلى التلذذ بالأكل والشراب.

إننا لنشمئز لمجرد ذكر دناءةٍ كهذه، فلننظر إلى أي دَرَكٍ يصل اولئك الذين يسعون وراء اللذة الجسدية وحدها، فيجعلونها غاية، لا وسيلة لحفظ النوع.

فالغرائز كلّها عند الإنسان ما جعلها المولى لتتسلط على الإنسان وتوجّهه على هداها وكيفما ترغب وتشاء.

يتحكم العقل بالغرائز

بل خلق الله الغرائز وخلق معها العقل ليتحكّم العاقلُ بها حسب مصلحته ورضاه.

قال تعالى ﴿**إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً**﴾ (سورة الإنسان آية٣).

الضلال الجنسي

ويوصم الإنسان بوصمة الضلال الجنسي إذا كانت القوى الشهوانية الجنسية تتنبّه فيه بغير المنبهات المألوفة الطبيعية، أو حينما تؤدّي هذه المنبّهات إلى عمل يختلف عن هدف التناسل الذي لا يتم إلا بتقارب الرجل مع زوجته تقارباً طبيعياً.

وتعود أهمّية الضلال الجنسي إلى كونه كثيراً ما يؤدي

إلى ارتكاب جرائم يعاقب عليها القانون ، كما أنه هام من الوجهة الاجتماعية لأنه عمل منكر تدعو الديانات إلى معاقبته، وتقول بمثل ذلك الجماعات .

قال سبحانه وتعالى ﴿**ولقد ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كثيراً من الجنّ والإنس لهم قُلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعيُنٌ لا يُبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضَلُّ اولئك هم الغافِلون**﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٩)

أنواع الضلالات الجنسية

ومن ضلالات الجنس حالات عديدة نذكر منها السادية SADISME والمازوخية MASOCHISME، والاستمتاع بالتشوّهات، ثم الأثرية أو الفيتيشية FETICHISME والانعكاسات الجنسية كاللواطة والسحاق ثم البهيمية BE-STIALITE، وكشف العورة فالجرائم الجنسية ومنها الاغتصاب والفحشاء والفعل بالمحارم والاستمناء أو الاستنزال ONANISME .

قال تعالى ﴿**ولا يحيق المكر السيّء إلا بأهله**﴾ (سورة فاطر آية٤٣).

وقال جل جلاله ﴿**سيُصيبُ الذين أجْرَمُوا صَغَارٌ عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون**﴾ (سورة الأنعام الآية١٢٤).

السّادية SADISME

الساديّة هي التلذّذ بإيلام الآخرين وتعذيبهم سواءً أكان التعذيبُ جسمياً أو معنوياً .

وقد اشتق تعبير السادية من اسم المركيز دوساد الفرنسي MARQWIS DE SADE الذي اشتهر بأن غريزته الجنسية لا تستثار ولا تشبع إلا إذا أنزل الألم بشريكته .

تُمَهِّدُ الأفعال السادية السبيل للوطء الطبيعي – أو غير الطبيعي – أو أنها ترافق الجماع أو تعقبه. وقد تقوم مقام الجماع كلياً.

وإن الرجل المصاب بالسادية يقسو على شريكته فيضربُها أو يجرحُها، وقد يَقْتُلُها ويُمثلُ فيها تمثيلاً شنيعاً – وعندها تهدأ عاطفته الجامحة.

ويذكر مؤلّفو كُتُبِ الطب الشرعي نماذج كثيرة على ذلك منها أن الشرطة الإيطالية قبضت عام ١٨٧٢م على المدعو (وزاني) إذ كان يتعرض للفتاة فيقطّع جسدها، ويأكل بعض أقسامه ... ومع هذا لم يُعرف أنه هتك عِرضاً لأيَة واحدة منهن .

وذكرت مجلة «الشرق الأوسط» التي تصدر صباح كل

أربعاء – وعلى مدى خمسة أعداد متتالية (الأعداد ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩) الصادرة بدءاً من ٢١ نيسان١٩٩٣ قصّة السفاح الأحمر «اندريه تشيكاتيلو» الذي كان يقتل ضحاياه بشكل ساديّ، غلماناً وفتيات ، ويمثّل فيهم .

وهو الذي كان قد حصل على ثلاث شهادات جامعية، وله أبناء وأحفاد. وكان عدد ضحاياه الذين اعترف بقتلهم ستاً وخمسين ضحيّة.

وأثناء محاكمته اعترف بأنه لا يعرف العدد المحدود لضحاياه. وربما وصل الرقم إلى سبعين ضحيّة(٧٠).

والمذهل في الأمر أن القاتل اندريه تشيكاتيلو نَفذ جرائمه المروّعة وهو بكامل قواه العقلية. وكان عضواً نشيطاً في الحزب الشيوعي حتى إنه كان يعدُّ نفسه ليكون زعيماً للاتحاد السوفياتي.

وقد كشف أمرَه ضابطُ شرطة مسلم اسمه عيسى محدوف كوستوييف.

وقد دخل التاريخ كواحد من أبشع القتلة في التاريخ المعاصر.

وعندما نطق القاضي بإعدامه، وذلك في ١٧ اكتوبر عام

١٩٩٢، صرخ بأنه ناضل من أجل روسيا حرّة ومن أجل أوكرانيا..

وقد طالب أقرباء الضحايا بتسليمه اليهم صارخين: «سلموه لنا لنمّثل فيه تقطيعاً وتشريحاً كما فعل بأبنائنا.

وفي العدد ٥٣١٢ من صحيفة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ الأثنين ٢٤ ذي الحجة ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣/٦/١٤م ظهر عنوان في الصفحة الأولى رقم٢ بعدما مارس على ضحاياه شتى أنواع التعذيب. الإعدام للسفاح الروسي تشيكا تيلو آكل لحوم البشر بعدما مارس على ضحاياه شتى أنواع التعذيب.

والخبر من موسكو ويقول إن تشيكاتيلو يقضي أيامه الأخيرة في طابور الموت، وتحديداً داخل الزنزانة رقم ٣٣ في سجن نوفو تشير كاسك في انتظار تنفيذ حكم الإعدام فيه. ويُسمح لأقارب تشيكا تيلو بزيارته مرة واحدة كل شهر، إلا أن أيّاً من أفراد عائلته لا يزوره.

وبعد إدانته نبذته زوجته (فاينا) وابنهما (يوري) وابنتهما (لود ميلا) كما أن الثلاثة غيروا أسماءهم وانتقلوا إلى خارج مدينة روستوف المدينة التي كان يعيش فيها الجميع.

قال تعالى ﴿**سيصيبُ الذين أجرموا صغارٌ عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون**﴾ (سورة الأنعام–الآية ١٢٤).

ولعلّ اللذة التي يراها، بعض من لا خلاق لهم ، بوخز الابر والدبابيس هي نوع من أنواع اللذة السادية، ويقال إن حريق نيرون لروما لم يكن إلا اندفاعاً سادياً.

ومن النساء من يقبلن الأذى من الساديين، بل ويحترفنه كما هي الحال في بعض بيوت الدعارة.

obeikandl.com

المازوخية MASOCHISME

تعريف المازوخية

نسبة إلى الروائي الألماني مازوخ MASOCH وهي حالة من الضلالات الجنسية وهي على عكس السادية، لأن اللذة الجنسية في المصاب بها لا يضطرم أُوارُها ما لم يتألم جسده بالضرب أو تهانُ نفسه بالشتم والسباب...

فهذا الجنرال سكوبولوف SCOBOLOF الروسي دخل إلى موسكو ظافراً بقهر الأتراك مسترجعاً منهم أكثر الولايات التي احتلها الجيش التركي، ولكنه أَمَّ من ليلته بعض بيوت الدعارة، وهناك جَمَع البغايا وأمَرَهُنّ أن ينهلن عليه بالجَلْدِ فَخَضَعْنَ لأمره، ولما تَعِبْنَ من الضرب كانت شهوتُه قد وَصَلَت إلى القمّة...ولكن حصل له نزيف دماغي في الحال فقضى عليه ولم يتجاوز الأربعين من عمره.

قال تعالى ﴿**حتى إذا فَرِحُوا بما أوتوا أَخَذْنَاهم بغتةً فإذا هم مُبْلِسون**﴾[1] (سورة الأنعام الآية ٤٤).

– ويبدو أن في بعض بيوت الدعارة غرفة تسمى (غرفة التعذيب) توثِقُ فيها العاهرة المصابَ بهذا الضلال الجنسي وتلطمه وتشتمه وتتركه كذلك بعض الوقت ثم تعود اليه لتفك وثاقه فينصرف شاكراً وقد قضى حاجته دون أن يمسّها .

---

١) مُبْلِسون : يائسون من الرحمة والنجاة.

جلد عميرة أو الاستمناء (العادة السرّية)
MASTURBATION OR ONANISME

الوصف
الأسباب

هو عبارة عن طلب اللذة على حدة بإجراء تهيّجات بواسطة اليدين أو بأيّة واسطة اخرى، وذلك بعد سبب طارئ نَجَم عنه شعور مستحب ومستطاب كأن يحدث هذا الشعور عن نزولٍ من على حاجز أو عن تسلق جدار أو شجرة أو ما شابه... أو بعد حك الاعضاء التناسلية لسبب عَرَضي أو لسببٍ مَرَضي ويسمى هذا العمل أيضاً بالعادة السرّية إذ يغلب أن يتم سراً. وهو عادة شائعة بين حديثي السن، ممن لا يسمح عملهم أو حالتهم المالية أو النفسية أو الاجتماعية بالعلاقة الجنسية الطبيعية، أو ممن لا يقدرون على كبح جماح أنفسهم.

ولا عقوبة عليها بالنسبة للقوانين الوضعية إلا إذا عملت بصفة علنية فتعتبر عندها ككشف العورة.

وقد تنجم تلك العادة أيضاً عن تقليد الآخرين... أو عن تفكير خاطئ يرى أنَّ من الضرورة تنمية العضو التناسلي بإثارته بطريق آلي ... مع أن الأمر على العكس إذ تضطرب أعصاب العضو الكثيرةُ، بل أعصابُ الجسم كافة فيَضْعُفُ العضوُ بدلاً من أن يقوى.

أعراض الاعتياد

والاعتياد على الاستمناء يُسبّب بعض أوصافٍ في الفتية قلما ترى فيمن لا يقومون بذلك كخسوف لون الوجه، والهزال، وفقدان شهية الطعام، والدوار وأوجاع المعدة، ورعشة اليدين، وبعض الخفقان وضيق النفس، وكآبة السيماء، وضعف الإرادة.

وليس ذلك غريباً عَمَّن يهدر طاقته بيده ويفقد عناصر مهمة من سوائل جسمه الغنية بالمواد العضوية والمعادن التي هو بأشد الحاجة إليها في نموه.

الأسباب المهيجة

من الأسباب المهيجة للعادة السرية: تكَشُّفُ النساء والغلمان والتفنن في إظهار المفاتن والمغريات.

وانتشار الصور الماجنة والمجلات الخليعة، وظهور تجارة (الفيديو) الحرام بالأسواق وفيها ما فيها من مناظر الممارسات الضّالة والتحركات الخليعة (وأفلام) الجنس وضلالاته.

وانتشار أنماط عدّة من الملابس النسائية الضيّقة والقصيرة، بل المتمادية بالقصر، والملابس اللاصقة بالجسد لتبيان جغرافيته وتضاريسه (الفيزون). وإظهار الصدر وفيه الفاصل بين الثديين. وقد يتحرر الثديان وينفران دون ستر أو غطاء، ولا سيما في حمامات السباحة المختلطة–وفي شواطئ الأنهار والبحيرات والبحار.

وقد يُستغنى عن ورقة التوت في بعض الشواطئ بحجَة الحرّية الشخصية أو بحجة التعرّض لأشعة الشمس.

وإن تأخير الزواج بحجة إتمام الدراسة الجامعية أو التخصّصية من مسببات اللجوء للعادة السرّية.

ولا ننسى تأثير رفاق السوء ... فالتفاحة الفاسدة في صندوق التفاح تُفسد أكثر تفاحات الصندوق.

ومما لا شك فيه أن للتربية الفاسدة أثراً سيئاً عند الشاب والفتاة اللذين لم يكتمل عودُ كل منهما بعد ، ولا سيّما عندما يكون الأبوان مشغولين عنهما ... إذ يكون الأب مشغولاً في أعماله، والأم مشغولة في زياراتها واستقبالاتها. وإن الشباب وخاصة المتزوجين المغتربين الذين لا تسمح لهم ظروفهم بمرافقة زوجاتهم قد يلجؤون إلى الاستمناء أو غيره من أعمال الحرام.

وممّا يهيج الشباب في سن المراهقة الاختلاط بين الجنسين في المدارس ورؤية الأفلام الجنسية أو الهابطة.

وفي وسائل الاعلام من تلفزيون وصحف ومجلات يتم الإعلان يومياً عن بضائع ومأكولات وملابس وما شابه ... ويرافق ذلك فتيات جميلات مكتملات الأنوثة يقمن بالدعاية لهذا الصنف أو ذاك بأوضاع وحركات مهيجة مقابل دراهم معدودات.

تصعيد الميول

ومن المستحسن، بل من الواجب تصعيد الميول نحو العفة والفضيلة وذلك بالزواج المبكر، أو بالصيام، والبعد عن الانفراد الذي كثيراً ما يوصل الشاب ، ذكراً كان أو أنثى ، إلى الإنزلاق لعمل فاضح كان يجب أن يتحاشاه.

وعلى المرء انتقاء الرفاق الصالحين والبعد عن رفقاء السوء.

ومما لا شك فيه أن قراءة القرآن الكريم، أو اضطلاع الشاب على كتب الفقه والتفسير والحديث من أفضل ما يُلجأ إليه لتصعيد الميول.

الاضرار الصحية والنفسية

وينتج عن الدفق المتكرر تشوهُ نُطَفِ الذكورة، وضعفُ حيويّتها، وقد يؤدي ذلك إلى العنانة المطلقة.

ونحن نعرف أن الخسارة الجسدية الناجمة عن هذه العادة (العادة السّرية) هي أكبر خسارة تُسَبِّبها أيُّ وظيفة من وظائف الجسم الأخرى حتى إن التناسل عند بعض الحيوانات يتم على حساب حياة الأبوين أو أحدهما كما هي الحال مثلاً في تناسل النحل ... فعندما تتهيأ خلية النحل تطير ملكة النحل العذراء فتلحقها الذكورُ بغية الوصال...

وإن أول ذكر من النحل يلحقها في طيرانها ويقضي

معها وطَرَه ... يقع على الأرض بعدها ميّتاً لا حراك به.

ومما لا شك فيه أن تغيرات بينّه تشاهد في الطيور لدى دخولها في فصل التزاوج، فريشها يَخْسَرُ لمعانه ورونقَه، ويقلُّ شدوُها ويصبحُ أقلّ طلاوةً.

– وبالرغم من أن العملية التناسلية عند البشر لا تقتل بيد أن الافراط يضعف الجسم ويرهقُ الأعصابَ ويُنقصُ القوّة الحيوية.

وكثرة الاستمناء تَحْرِمُ البدن من جزء لا يستهان به من المواد العضوية والمعدنية اللازمتين لنشاط الإنسان وقدراته العامة.

والذي يُبَرّرُ خسارة جزء من كيان المرء في العمل الجنسي هو الإفادةُ في خلقِ آخرين...ولكن عندما نخسرُ هذا الجزء من أجل اللذة فقط، فلا شك في أننا نكون مخطئين ملومين...

– وإن العادة السرّية تؤدي إلى أن يكون المراهقُ خجولاً حتى مع نفسه عارفاً دناءة خُلُقه، كسولاً في عمله، هزيلاً، أصفر اللون، فاقداً لشهية الطعام، مصاباً بالدوار وأوجاع المعدة.

وإذا أفرط المرء بالعادة السرية أُصيب برعشةٍ باليدين

وبالخفقان في القلب وضيق بالتنفس.

وهو على الدوام في جدال عنيف بين استجابة شهوته وبين تأنيب ضميره... وكثيراً ما ينظرُ هؤلاء المُبْتَلون بهذه العادة إلى أنفسهم كأشقياء هدموا حياتهم، وأضاعوا مستقبلهم .

ويساعد على المداومة على هذه العادة القبيحة ضعفُ الإرادة وخَوَرُ العزيمة والانحطاط الفكري واحتقار الذات.

المعالجة

أما معالجةُ هذه الحالة فهي كما يقول الطبيب الكبير أحمد محمد كمال صاحب مجلة الدكتور المصرية:«يتلخص علاج المُدْمِنِ على العادة السرية في كلمتين اثنتين لا ثالثة لهما هما (قوة الإرادة). فإذا عَزَم ممارس العادة على التخلّص منها بنيةٍ خالصة، وإرادة قوية، فالمعافاة حتميّة منها ومن عواقبها.

– ومن الوسائل التي تُبعد الشبابَ عن الالتجاء إلى العادة السرية إشغالهم بالأعمال الاجتماعية كي تملأ فراغَهَم، وتعودَ عليهم وعلى مواطنيهم بالنفع العميم... وكذلك انتسابُهم إلى الاندية الرياضية المشهود لها بالسمعة الطيبة.

ومن اللازم تصعيد الميول كما ذكرنا نحو الفضيلة والعفة وانتقاء الرفاق الصالحين. ويوصى بالحمامات الباردة إذ لها فضل كبير في معالجة هذا الموضوع ولا ننسَ خوف الله .

قال تعالى ﴿**وأما منْ خاف مقام ربّهِ ونهي النفس عن الهوى. فإن الجنّةَ هي المأوى**﴾ (سورة النازعات آية ٤٠–٤١).

وقال جل شأنه في سورة المؤمنون ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانُهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون**﴾ (سورة المؤمنون الآيات ٥–٧)

وقال نبيّنا المصطفى الهادي عليه أفضل الصلاة والسلام:

(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) (رواه البخاري ومسلم)

الاغتصاب RAPE (هتك عرض النساء)

الاغتصاب هو الاتصال الجنسي بالإكراه والعنف مع امرأة ليست زوجة له، دون رضاها ويتم بإدخال العضو التناسلي ولو جزئياً في فرج المرأة المجني عليها.

إذن مقوّمات جريمة الاغتصاب ثلاثة :

أ – إدخال قضيب الرجل في فرج المرأة.

ب – عدم رضاء المجني عليها .

جـ – والمجني عليها ليست زوجاً للفاعل الجاني.

والإكراه (يعني عدم رضاء المجني عليها) يتم بالعنف كالضرب والإيذاء. أو التهديد بالتعذيب أو بالقتل. أو بإفشاء سرّ يهمها كتمانه.

وقد يَستغل المُغْتَصبُ ضعفَ المُجني عليها جسدياً أو عقلياً.

أو قد يستعمل ضروب الخداع كما لو اندسّ الجاني في فراش امرأة موهماً إياها بأنه زوجها،وجامعها وهي على هذا الاعتقاد أو أنه أتاها بغتةً ورفع ثيابها مما شلَّ حركتها فنال مراده.

وكذلك في حالة استعمال المواد المسكرة أو المخدرة لبلوغ غايته .

– وينصّ قانون العقوبات السوري (بالمادة ١٨٩) بأن من أكره غير زوجته بالعنف والتهديد على الجماع، عوقب بالأشغال الشاقة خمس سنوات على الأقل.

وإذا كانت المجني عليها دون الخامسة عشرة من العمر لا يعتبر قبولها ورضاها أبداً... ويفترض القانون أن من لم تتم الخامسة عشرة لم يكتمل إدراكها وما زالت ضعيفة الإرادة.

– وإذا كان الاغتصاب لنفس الجنس، فيصبح الاغتصاب مضافاً إليه اللواط.

– وللاغتصاب علامات موضعية وعلامات عامة تذكرها كتب الطب الشرعي ويعرفها الأطباء ورجال القانون.

ويكثر الاغتصاب –مع الأسف– قديماً وحديثاً في الحروب والاعتداءات الدولية والاقليمية (بما في ذلك من اعتداءات عرقية أو دينية).

وها هم الصرب في العصر الحديث يهاجمون المسلمين في البوسنة والهرسك في اوروبا، بكل شراسة وقد امتلأت قلوبهم حقداً وغيظاً وأخذ رجالهم يغتصبون نساء المسلمين بكل عنف أمام سمع العالم وبصره.

وكذلك الأمر في كشمير بآسيا إذ ذكرت وسائل

الإعلام- ومنها صحيفة الزيتونة AL-ZAITONA الصادرة في مدينة دالاس DALLAS الأميركية في عددها ذي الرقم ٥٤ بتاريخ ١٩٩٣/٨/٦.

إذ كتبت تقول «وصَلت في أواخر الشهر السابع لعام ١٩٩٣م مجموعة من المهاجرين الكشميريين إلى العاصمة المحرَرة مظفر أباد، وتحدث الرجال والنساء عن حوادث الاحتلال الهندوسي وهتكهم لأعراض النساء المسلمات، وكانت الفتيات اللواتي لا تتجاوز اعمارهن العشرين عاماً يتحدّثن بحسرة وألم عن كيفية اغتصاب العصابات الهندوسية لهن.

وكان مما قالته إحدى المغتصبَات: اريد أن أمتص دم الجنود الهندوس.

.. علِّموني ما الوسيلة؟... أريد أن أقتلهم لأثأر لعرضي»

صـدر عـن الدكتـور بنيامـين سونـدز DR. BENJAMIN SAUNDERS مدير مكتب الإجرام والمجرمين ومعالجتهم في الولايات المتحدة الأميركية أن عدد المغتصبات في أميركا عام ١٩٩٠م كان أكثر من ٦٨٣٠٠٠ حادثة اغتصاب وذلك بعد دراسة كانت له مع آخرين من زملائه وتقتصر هذه الدراسة على الإناث البالغات فقط.

إذ لا تشمل الدراسة حالات الاغتصاب تحت سن(١٨) من العمر (والتي تساوي وحدها ٦١٪ من حالات الاغتصاب) كما تقتصر الدراسة وإحصائياتها على الحالات المبلّغ عنها.

ففي تلك الدراسة كان : ١٠٢٥٦٠ حالة اغتصاب أُخبِرَ عنها من قبل المتحدث الرسمي لمكتب التحقيقات الفدرالي F.B.I. و ١٣٠٠٠٠ حالة اغتصاب سُجّلت من قبل وزارة العدل.

يُبلّغ ١٦٪ فقط من حوادث الاغتصاب

ويعتقد السيد سوندز SAUNDERS أن حالات الاغتصاب في أميركا يزيد على ١ر٥ مليون (مليون ونصف) حادثة سنوياً. ويشير الدكتور سوندز في تقريره بأن ١٦٪ فقط من حالات الاغتصاب هي التي تم الابلاغ عنها.

ويقول الدكتور ديـن كيلباتريك DR. DEAN KILPATRICK إن الاغتصاب RAPE بالحقيقة مأساة الشباب .

والدكتور هذا هو رئيس أبحاث ضحايا الجريمة في المركز القومي لضحايا الجرائم في جامعة آرلنغتن فيرجينيا -AR LINGTOM VA. وأن ٨٧٪ من حالات الاغتصاب يتورط بها أشخاص معروفون من قبل الضحية معرفة تامة كالآباء والأعمام والجيران أو من المعارف والأقرباء الآخرين.

٨٧٪ من حوادث الاغتصاب يتورط بها الأهل والأقارب

– وفي دراسات وإحصائيات أخرى تبيّن أن حالات اغتصاب الأطفال ما دون ال ١١ عاماً تشكل ٢٩.٣٪ من حالات الاغتصاب وأن حالات اغتصاب الأطفال بين ١١–١٧ عاماً تشكلّ ٣٢.٣ من حالات الاغتصاب .

اغتصاب الأطفال دون ١٨ سنة

وقد تم جمع هذه الأرقام من ٣٧٠ مركزاً يبحث في حالات الاغتصاب في طول البلاد الأميركية وعرضها.

وهذه المراكز تساعد المغتصبات والمغتَصبين المبلّغ عنهم والغير مبلّغ عنهم .

إذ إن الضحايا كثيراً ما يكونون حريصين على عدم نشر الحادثة حفاظاً على السمعة الخاصة وعلى سمعة العائلة.

عدم اذاعة خبر الاغتصاب

وكثير من الأزواج والأصدقاء والرفقاء والأقارب لا

يعرفون أن قريبتهم قد اغتصبت.

ويقول د. دين كيلباتريك DR. DEANKILPATRICK إن الضحيّة في كثير من الحالات لا تخبر أحداً من الناس لفترة طويلة من الزمن وقد يكون سكوت المغتصبة ناجماً عن تهديد المغتَصِبِ لها بالقتل إذا ما بَلَّغت .

– ومن المؤكد أن عدم التبليغ يجعل المغتصِبَ يكرّر فعلته مرّاتٍ ومرّات لنفس الضحيّة أو لنساء أُخريات.

– وقد تبين من الاحصائيات أن معدل بقاء المغتصِب خارج السجون وهو يقوم بفعلته النكراء هو (سبع مرات بشكل متوسط) حتى يقع في يد العدالة فيتم القبض عليه ويدخل السجن.

تحديد مدّة حق التقاضي

–وكانت مدة حق التقاضي خمس سنوات ويُفكر المسؤولون عن القضاء بـ ٢١ ولاية أميركية بزيادة حق التقاضي عن ٥ سنوات .

من عواقب الاغتصاب اصابات نفسية

ومن نتائج الاغتصاب حدوثُ اضطراب نفسي عصبي بنسبة ٣١٪ من الحالات وقد يؤدي ذلك إلى انهيار عام، كما قد يتفاقم الوضع إلى محاولة الانتحار أو إلى حالة متأزمة من

الإدمان على المشروبات الكحولية والمخدرات.

* * *

إضافة إلى ذلك ... ليست الضحية هي الوحيدة المتأثرة. بل يتأثر آخرون من عائلة الضحية.

ويتصور معظم الضحايا أنهم ملومون أو مسؤولون من قبل الآخرين. (كما يقول دين كيلباتريك)

ومن الاهتمامات الأخرى للمعتدى عليهم جنسياً التأكد من عدم اكتسابهم الإيدز AIDS (مرض نقص المناعة المكتسب) ، والتأكد من عدم حصول حمل غير مرغوب فيه.

ويقول الخبراء في تقرير لهم نشر عام ١٩٩١ في المركز القومي لضحايا الجرائم في جامعة أرلنفتن فيرجينا ARLINGTON VA. إن ازدياد التبليغ عن حوادث الاغتصاب يؤدّي إلى :

١ – ازدياد وعي الجمهور عن الاغتصاب.

٢ – تحسين الحماية القانونية للضحايا بسريّة.

٣ – تعميم خدمات الاستشارة الصحية والنفسية لضحايا الاغتصاب.

٤ – تزويد ما يلزم للفحص المجاني السّري للضحايا من أجل الأمراض الجنسية بما فيها مرض الايدز.

٥ – الفحص الإجباري لضحايا الاغتصاب الجنسي من أجل حماية المجتمع من مرض الإيدز.

كشف العورة

أي كشف الأعضاء التناسلية، أو الاستمناء على ملأ من البشر. ويرى هذا الشكل من الضلالات الجنسية عند المصابين ببعض الأمراض النفسية كالمسّ الحاد، والبله، والصرع ...وغير ذلك .

إذ يكشف المصاب عن أعضائه التناسلية فجأة وفي أي مكان .. وقد يكون غير مدرك في الواقع لحقيقة فعله.

وقد يحدث ذلك في الحدائق العامة، كما قد يحدث في الأماكن المنعزلة على مرأى من البنات أو السيدات.

ويرافقه عادةً انتعاظ واستمناء. ويعاقب مرتكبه بجريمة التعرض للآداب العامة.

ويُرى كشف العورة عند المصابين بأمراض بولية تناسلية كتضيق الإحليل وضخامة البروستات والاكزه ما، وحصاة مجرى البول ... الخ.

ويذكر مؤلفو الطب الشرعي المشاهدة الاتية:

بينما كان شرطي يترصد رجلاً يبلغ من العمر ستين عاماً واقفاً في مجمع عام وإزاءه امرأة مشبوهة الأحوال شاهد الشرطي الرجل يُبدي بيده حركة غير طبيعة تحت ردائه فاقترب

منه وأجبره أن يرفع ردائه فرآه ممسكاً قضيبه وهو في حالة الانتعاظ فساقه إلى دائرة الشرطة مع المرأة باعتبارهما في حالة الجرم المشهود، وهنا طُلب طبيب لمعاينته فتبين بعد التدقيق أن الرجل مصاب بضخامة البروستات، وأن دلكه لقضيبه لم يكن إلا للألم الشديد الذي أخذ يشعر به لامتلاء مثانته بالبول.

وأن المرأة المشبوهة اعتقدت في الرجل غنيمةً تنتهزها فاقتربت منه بينما لم يكن في وسعه محادثتها، وقد أطلق سراحه بعد أن أكد الطبيب ذلك .

الفيشيـــة FETICHISME

وتتصف بخاصة تنبه الحسّ الشهواني بأشياء مختلفة تخصّ المرأة كالنظر إلى الحذاء أو السروال أو المنديل، أو بتأثير رؤية أعضاء خاصة منها العينان والقدمان والساقان والحقوان وغير ذلك .

وكثيراً ما تغني رؤية هذا الشيء المهيج لشهوته (الوثن) أو لمسه وتقبيله عن الاتصال الجنسي الطبيعي لذلك **تسمى هذه الحالة بالوثنية الشهوانية.**

تدفع هذه الضلالة الجنسية المصابين بها إلى ارتكاب نوعين من الجرائم. أولهما السرقة وثانيهما الأفعال المنافية للآداب.

إذ يسرق المصابون بهذه الضلالة من المخازن والمعارض ما يهيمون به إذا كان صغير الحجم كالمنديل مثلاً – ويكتفون بقطعة منه إذا كان ما يهيمون به كبير الحجم لا يمكنهم سرقته كالثياب والمعاطف وغيرها .

ومن الأفعال المنافية للآداب : الاستمناء في الأماكن العامة على مرأى من الناس، إذا وجد ما يهوى (وثنه) معروضاً في محل تجاري مثلاً.

وإن منهم من يهيم بأكفال النساء وقد يقومون بدلكها بعضوهم التناسلي في الأماكن المزدحمة بالناس مما يعرضهم للملاحقة القضائية بتهمة الفحشاء (ولذلك يسمون بالدالكين).

ففي هذا الضلال الجنسي لا المرأة ولا الوصول اليها يُعدّ شيئاً في نظر الرجل المصاب، وجلّ غايته قسمٌ من جسدها أو شيء من مَلبوسها أو من أدوات تزينها. ويكفي رؤية ذلك أو تذكرّه لإيقاظ الشعور الجنسي عنده وتأمين حاجته الشهوانية .

– وإن ظهور هذا الشذوذ الجنسي مرتبط في أكثر الاحيان بتأثير شديد حصل حين البلوغ وبقي دائماً منبهاً للشخص الذي حصل له .

مثال ذلك هذا الشاب البولوني الذي كان، وهو في لحظة شهوة الإنزال، شاخصاً إلى حذاء مدرّسته الظريف...

فأصبح بعدها لا يجامع امرأة إلا وهو ناظر إلى حذائها، وعندما تزوج فيما بعد كانت شهوته لا تطفأ إلا وامرأته ممسكة بحذائها فوق رأسه وعلى مرتفع نظره.

الانعكاس الجنسي HOMOSEX VALITE

وهو ميل المعكوس إلى أفراد من جنسه، ويُرى عند الرجال والنساء على السواء أي يتمتع المصاب بهذه الضلالة بملاذه الشهوانية مع مثيله في الجنس الذكر بالذكر، والأنثى بالأنثى (اي اللواطة والسحاق).

وانعكاس الحس التناسلي يقسم إلى قسمين كبيرين :

١ – الانعكاس الحقيقي

٢ – الانعكاس الكاذب.

الانعكاس الجنسي الحقيقي (اللواطة الحقيقية) : ميل المصاب لجنسه منذ المراهقة، أي منذ استيقاظ الغريزة التناسلية عنده ولا يجد الراحة واللذة إلا بإرواء ميله.

أي أن الحالة الشاذة عنده خلقية، وغير قابلة للشفاء غالباً .

ويغلب لهؤلاء أن يكونوا لوطيين منفعلين، ويندر جداً أن يكونوا لوطيين فاعلين .

يبحث المصاب بهذا الشذوذ عمّن يرضي غرائزه الشاذة في أوساط قاع المجتمع الانساني من مجرمين ومدمني مخدرات ... وكثيراً ما يستغل هؤلاء شذوذه الجنسي لابتزاز أمواله مهددين بالتشهير به.

وقد يؤدي به اليأس من حاله إلى الانتحار.

الانعكاس الجنسي الكاذب (اللواطة الكاذبة) :وهو الأكثر انتشاراً من الانعكاس الحقيقي وسببه التبذل والرذيلة السائدان في أوساط الغوليين ومدمني المخدرات ورغبة هؤلاء للتبديل والتغيير في الوضع والكيفية والمكان.

أو للحرمان من النساء كما هي الحال لدى المساجين والبحارة والجنود وطلاب المدارس الداخلية ورجال الدين المسيحيين الكاثوليك (الكهنوت).

وقد طلب كرادنة روما من البابا سيكست الرابع -SIX TE IV السماح لهم علنـــاً بأن يلوطوا ببعضهم مدّة الصيف.

وقد ينشأ بديلاً عن الوطء الطبيعي عند الخوف من الأمراض التناسلية (وإن صار ذلك في العصر الحديث من أهم اسباب المرض الجنسي الوبيل والمميت واعني به مرض نقص المناعة المكتسب الإيدز).

كما أن بعضهم يتخذون اللواطة وسيلة للارتزاق.

- قذارة المرض

وإن ذاك العمل (اللواط) وسخ وقذر تشمئز منه النفس الطيبة السليمة بالإضافة إلى أنه من أحرم المحرمّات.

- تحريمه

- سبب للايدز

ومن أهم أسباب أشد الأمراض ضراوةً وهو المسمى بالايدز. ومجتمع اللواطة مآله للانقراض. إذ إن في الزواج أي في الاتصال الجنسي الشرعي بين الرجل والمرأة إخصاب وحفاظ على النوع، وإنماء للمودة والرحمة ولكل العلاقات الاجتماعية السليمة.

قال تعالى ﴿**فذوقوا عذابي ونذر**﴾ (سورة القمر آية٣٩) ، وقال عزّ شأنه ﴿**وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً. فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً**﴾ (سورة الطلاق الآية٩-١٠).

وفي سورة الحجر (الآيات ٧٢-٧٧) يقول سبحانه وتعالى عن قوم لوط ﴿**لَعَمْرُك إنّهم لفي سكْرَتِهم يَعمَهُون، فأخَذَتْهُمُ الصيّحةُ مُشْرقينَ. فجعلنا عاليَها سافِلَهَا وأمطرنا عليهم حِجارةً من سجيّل. انّ في ذلك لاياتٍ للمتوسّمين. وإنها لبسبيلٍ مُقيم. إنَّ في ذلك لايةً للمؤمنين**﴾ .

- ويذكر الطب الشرعي علامات وأعراضاً في اللواطة

الحادة وفي اللواطة المزمنة أي المعتادة يعرفها الأطباء ورجال القانون .

قال تعالى ﴿**أتأتون الذُّكْرانَ من العالمين.وتذرون ما خَلَق لكم ربُّكم من أزواجكم بل أنتم قومٌ عادون**﴾ (سورة الشعراء الآية ١٦٥-١٦٦).

العقاب الدنيوي من الناحية الشرعية في الإسلام.

قال أبو حنيفة وهو أحد المجتهدين الكبار الأربعة إن حد اللواط أن يوثَق مرتكبه ويلقى من أعلى شاهق زيادة في التنكيل والجزاء حيث إن الذي يفعل هذه الفاحشة إنما قد تردى إلى أسفل وأحط من الحيوان الأعجم .